+

دير القديس العظيم الأنبا بيشوي

وادي النطرون

مراحل الترميم والاكتشافات الحديثة في الكنيسة الأثرية بدير القديس الأنبا بيشوي

إعداد

الراهب القمص متى الأنبا بيشوي

المشرف على الترميم

دير القديس الأنبا بيشوي
بَرّيَّة شيهيت – وادي النَّطرون

مَراحلُ التَّرميم والِاكتشافاتُ الحديثة في الكنيسة الأثرية بِدَيْر القديس الأنبا بيشوي

إعداد
الراهب القمص متى الأنبا بيشوي
المُشرف على الترميم

الكتـاب: **مراحل الترميم والاكتشافات الحديثة في الكنيسة الأثرية بدير القديس الأنبا بيشوي**

إعداد: **الراهب القمص متى الأنبا بيشوي**

الناشر: **دير القديس الأنبا بيشوي – برية شيهيت**

الطبعة الأولى ٢٠٢٤م

الناشر: دير القديس الأنبا بيشوي– برية شيهيت– وادي النطرون

رقم الإيداع: ٢٠٢٤/٧٨٦٨

الترقيم الدولي: 978-977-94-8810-3

© حقوق الطبع والنشر محفوظة للدير.

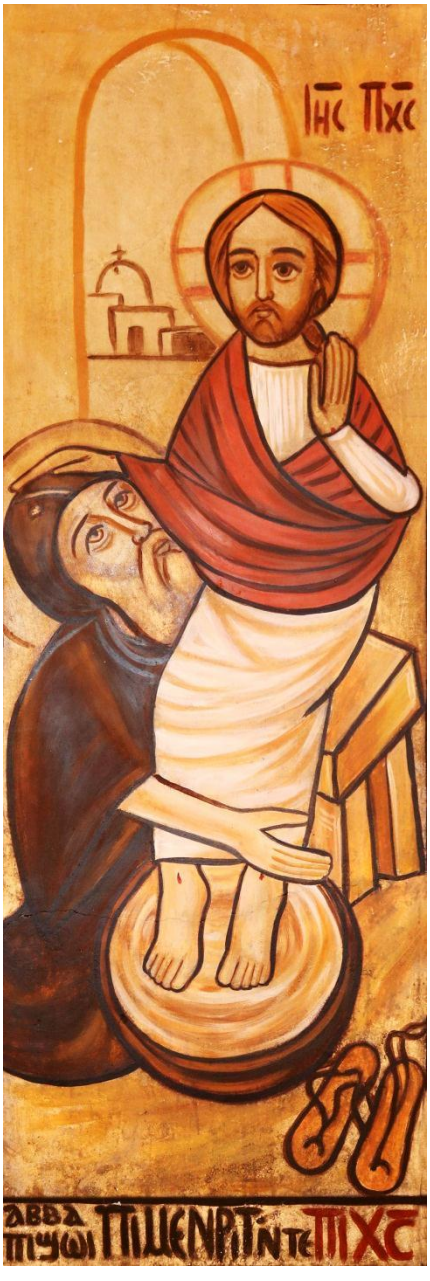

القديس العظيم الأنبا بيشوي

الرجلُ البار الكامل حبيب مُخَلِّصنا الصالح

قداسة البابا تَوَاضْرُوس الثاني

بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المَرْقُسية ١١٨

نيافة الحبر الجليل الأنبا أغابيوس

أسقف ورئيس دير القديس الأنبا بيشوي العامر

تقديم

يعرض هذا الكتاب ويشرح مجموعة من الاكتشافات الأثرية الهامة التي سمحت عناية الله بظهورها أثناء ترميم الكنيسة الأثرية بدير أبينا القديس العظيم الأنبا بيشوي الرجل البار الكامل حبيب مُخلصنا الصالح. هذه الكنيسة تُعتبر أكبر كنيسة أثرية في أديرة وادي النطرون من حيث المساحة، ويرجع تاريخها إلى القرن الرابع الميلادي.

مع تعاقب السنين، أُدخلت تعديلات كثيرة على الكنيسة لتدعيمها وصيانتها ضد عوامل الزمن. بعض هذه التعديلات لم تلتزم بالحفاظ على الطابع الأثري للكنيسة. وفي سنة ٢٠١٥ وقعت سيول شديدة في مِنطقة الدير، أدت إلى تضرُّر الكنيسة بشدة. وأصبح لا مفر من البدء في مشروع ضخم لترميم الكنيسة. تم هذا العمل بإشراف أحد الآباء رهبان الدير، القمص متى الأنبا بيشوي، وهو له دراية وخبرة واسعة من الناحية الأثرية والإنشائية والمعمارية وفي أعمال الترميم.

بدأ الترميم سنة ٢٠١٦ في حبرية أبينا مثلث الرحمات نيافة الأنبا صرابامون، ثم توقف العمل بعد سنة، ولمدة ٤ سنوات. واستؤنِف العمل في نوفمبر ٢٠٢١. وخلال سنتين وأربعة شهور، تم استبدال وتدعيم الكثير من الجدران والأقبية المتهالكة في الكنيسة. كما استُبدلت بالكامل شبكة الكهرباء والإنارة والصوت والكاميرات بما يتفق مع الطابع الأثري. أيضًا تمت أعمال صيانة لكل الأعمال الخشبية في الكنيسة، واستبدال ما تلف بالكامل منها. هذه الأعمال الخشبية تضم أحجبة الهياكل والأبواب الخشبية والشبابيك والإنبل.

أثناء أعمال الترميم، ظهرت اكتشافات مختلفة ومتميزة. تنوعت هذه الاكتشافات ما بين أعمدة رخامية مرسوم عليها قديسون، ورسوم جدارية فريدة لشهداء وقديسين منهم إشعيا النبي وملاك يمس شفتيه بجمرة، الشهيد أبَسْخَيرون القِليني، الشهيدة رِفقة وأولادها. وُجِدت هذه الاكتشافات داخل أعمدة الكنيسة الحالية أو تحت طبقات من المِلَاط المُغطي للجدران.

اِزدانَتِ الكنيسة برسوم جدارية للفنان إيزاك فانوس رسمها على جانبي باب الهيكل سنة ١٩٧٤. تضررت هذه الرسوم على مدار ٥٠ سنة، وبدأت ملامِحُها تختفي. نشكر الله أنه تمت استعادتها لصورتها الأصلية.

كل هذه المراحل تمت تحت إشراف وموافقة هيئة الآثار القبطية والإسلامية، ونحن نشكر تعاونهم وتعبهم.

الله القدوس قادر أن يُعوض كل من تعب في هذا العمل المقدس، بشفاعة أُمنا القديسة مريم العذراء والدة الإله، وأبينا القديس العظيم الأنبا بيشوي الرجل البار الكامل حبيب مخلصنا الصالح والأنبا بولا الطموهي، وأبينا قداسة البابا الأنبا تواضروس الثاني بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية.

له المجد من الآن وإلى الأبد أمين.

الأنبا أغابيوس

أسقف ورئيس دير القديس الأنبا بيشوي العامر

مقدمة

إن عملية الحفاظ على التراث بصفة عامة تُعتبر في غاية الأهمية، وبِصفة خاصة الحفاظ على التراث والهُوية القبطية. فالعمارة القبطية الأثرية تتعرض لِعِدة عوامل خارجية تؤثر عليها وتؤدي إلى تَلف وتدهور حالتها، كالعوامل الطبيعية، ومنها السيول التي تَعرضَت لها منطقة وادي النطرون بأديرتِه العريقة، وأدَّت إلى تأثيرات سلبية مباشرة على الأديرة الأثرية، ومن ضمنها دير الأنبا بيشوي العامر، والذي تعرضت الكثير من مبانيه الأثرية للتَّلَف، وبالأخص كنيسة الأنبا بيشوي الأثرية، والتي ظهر بها العديد من مظاهر التلف في أَسطُحِها وجُدرانِها وأساساتها. وظهرت أيضًا العوامل البيولوجية المُتمثلة في تَكوُّن الفِطريات داخل الكنيسة الأثرية نتيجة للرطوبة المرتفعة الناتجة عن السيول، مما استدعى التدخُّل الفوري لإنقاذ الكنيسة الأثرية وإعداد مشروع صيانة وترميم وتقوية المبنى الأثري من أجلِ إعادته إلى حالته الطبيعية. وكان من الضروري أثناء عملية الترميم استخدام مفهوم الإصلاح في ترميم الآثار، ويعني استبدال المواد التالفة في مبنى الكنيسة الأثرية والأرض المقام عليها بنفس المواد التي استخدمت في إنشائها في عهدها الأول. ولإرجاع الكنيسة الأثرية لِمَا كانت عليه قديمًا، تطلب هذا عمل دراسات أثرية لتاريخ كنيسة الأنبا بيشوي الأثرية، والتي قام بها المشرف على الترميم القمص متى الأنبا بيشوي بتعب مُستمر وجَهد، عوضه الله خيرًا. والتي ساهمت بشكل كبير في إرجاع الكنيسة لأصولِها، وساهمت أيضًا في عملية الاكتشافات الأثرية داخل الكنيسة بإشراف ومتابعة قطاع الآثار الإسلامية والقبطية– وزارة الآثار. وتتبقى حاليًا عملية الترميم الدقيق للاكتشافات الأثرية، والتي سوف يتم إعداد دراسات علمية دقيقة من قِبَل المتخصصين لوضع خطة لصيانتِها وترميمها على النحو الأمثل.

الدكتور/ روماني كمال طوني

رئيس قسم ترميم الآثار – وزارة الآثار

تاريخ ووَصْف كنيسة الأنبا بيشوي الأثرية

تاريخ كنيسة الأنبا بيشوي الأثرية

هي من أجمل وأكبر الكنائس الأثرية بأديرة وادي النطرون. ويرجع تاريخ النواة الأولى لهذه الكنيسة للقرن الرابع الميلادي. وقد تم إعادة بنائها في القرن ٩ الميلادي، في حبرية البابا بنيامين (٨٣٠- ٨٤٩م)، بعد غارة البربر الخامسة على الدير، ويرجع لهذا التاريخ الهيكل البَحَري في الكنيسة. وتحتوي هذه الكنيسة على معالم عديدة ترجع لفترات تاريخية مختلفة. فبينما يشير الهيكل الرئيسي إلى القرن ٦ أو ٧م، فإن التفاصيل الأخرى مثل: القِبَاب المرتفعة، والزجاج الملون، والزخارف الجصية، وعمارة الصَحْن ربما أُضيفت جميعها في القرن ١٠ أو ١١م. كما أُدخلت تعديلات على مباني الكنيسة ترجع إلى نهاية القرن ١١م وأوائل القرن ١٢م. وفى القرن ١٤م (عام ١٣٣٠م) في عهد البابا بنيامين الثاني، تم إصلاح المباني التي تَسبَبَ النمل الأبيض في إتلاف أخشابها. ويوجد مدفن خاص بالبابا بنيامين الثاني في الناحية الغربية القبلية للكنيسة. ويوجد له رَسم جداري حديث أعلى المدفن.

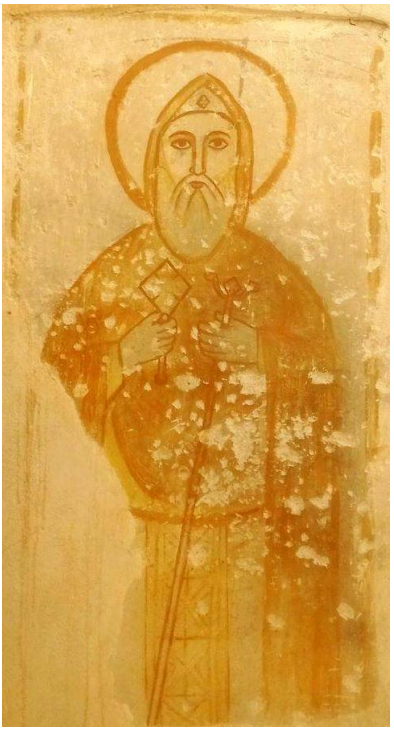

وَصفُ الكنيسة

هذه الكنيسة من طراز الكنائس الطويلة Long Type (التي تتفق مع الطراز البازيليكي في معالمها الرئيسية). حيث تتكون من صَحن وجَناحَين جانبيّين، وجَناح غربي دائر، وخورُس مُستعرض، وثلاثة هياكل. ولقد تحولت إلى بناء رباعي الأضلاع غير منتظم الشكل بإضافة كنائس صغيرة (هياكل) وملحقات لها. ففي أواخر القرن ١١م أو أوائل القرن ١٢م، بُنيت كنيسة الشهيد أبسخَيرون القِليني في الجزء القبلي من هذه الكنيسة، ولكن على محور مختلف. ويلامس رُكنها الشمالي الغربي الجدار الجنوبي من كنيسة الأنبا بيشوي المبنية في القرن ٩م. كما أن المعمودية الموجودة الآن، ربما كان مكانها الهَيكلين الرئيسي والقبلي لهذه الكنيسة.

ملاحظة: ربما وَضْع المعمودية الأثرية في هذا المكان هو الوضع الطقسي السليم كمعمودية، لكنيسة الشهيد أبي سيفين (كنيسة الرهبان). وهذه المعمودية لم تعُد تُستخدم. ومؤخَرًا تم عمَل معمودية جديدة في الوَضع الغربي البحري للكاتدرائية الجديدة في عهد المتنيح البابا شنوده الثالث.

وهناك ثلاثة مداخل لكنيسة الأنبا بيشوي في الجهات الشمالية والجنوبية والغربية منها. ويمكن الدخول من المدخل الغربي إلى صَحْن الكنيسة الذي تفصله عن الجناحين الشمالي والجنوبي أكتاف من الحجر. ويُغطِي سقف الصَحْن والجناحين أَقبية من الطوب، حلَّت مَحل السقف الخشبي الأصلي، أما الهياكل فتُغطيها القِباب. وينقسم الصَحْن إلى قسمين شرقي وغربي غير متساويين، بواسطة زوج من الدعامات الضخمة تحمل عقودًا مدببة، لم توجد في محيط الكنيسة من قَبل، مُعظمها قد تَم سَدُّه في القرن ١٨م لتقوية جُدران الصَحْن.

القِسم الشرقي يُسمى "الخورس الخارجي"، ويُستخدم أثناء "أسبوع الآلام"، عندما يكون الخورس الأصلي مُغلقًا أثناء الجزء الأول من الطقوس. ويوجد في القِسم الغربي من الصَّحْن "حُوض اللقان"، كما توجد بقايا "إنبل (مِنبَر)" خشبي في الرُّكن الشمالي الغربي، (وهو ملحق أو ازدواج لإنبل خشبي آخر يَرجع للقرن ١٤م ما زال قائمًا في النهاية الشرقية للصَحْن). وربما يرجع السبب في وجود منبرين يرجعان لنفس التاريخ، هو أن الإنبل الغربي منهما كان يُحتفظ به لاستعماله في طقس "خميس العهد".

وترجع أجنحة الكنيسة الثلاثة (الشمالي والجنوبي والغربي) للقرن ١٤م. وتوجد في الركن الجنوبي للجناح الجنوبي مَدفَن البابا بنيامين الثاني. وهناك مدخلان مسقوفان (دُوكْسَار) في شمال وجنوب الخورس الخارجي يرجعان إلى القرن ١١ أو ١٢م. الدُوكْسَار الشمالي مَسقطُه الأفقي مستطيل، بينما الجنوبي مُربع التخطيط.

الخورس له ثلاثة مداخل (واحد من الصَحْن، والثاني من الجناح الشمالي، والثالث من الجناح الجنوبي)، ولقد سُدَّ المدخل الأول أثناء ترميم القرن ١٤م، وتُرك في منتصفِه باب مستطيل مرتفع من الخشب مازال موجودًا. ويُغطِي الخورس قُبَة مستقلة عن قُبَة الصَحْن والأجنحة. وهناك كنيستان صغيرتان (هيكلان) تنفتحان على الخورس: الأولى (الشمالية منهما) كُرست باسم "القديسة مريم العذراء " (كما تُسمى "هيكل البابا بنيامين")، أما الثانية (الجنوبية) فهِيَ أصغر حجمًا ومُكرسة باسم الشهيد "أَبَسْخَيْرُون القِلِّيني".

تُوجد أيضًا تجاه الجدار الشرقي للخورس إلى الشمال من مدخل الهيكل الرئيسي مقصورة خشبية حديثة الصُّنع، بها جسد القديس الأنبا بيشوي ورُفات القديس أنبا بولا الطموهي.

الهيكل الأوسط مسقطه الأفقي مُربع الشكل، وترتفع أرضيته درجة واحدة عن أرضية الخورس، ويرجع للقرن ٩م، وتوجد أبواب في جدرانه الشمالية والجنوبية تفتح على الهيكلين الجانبيين. ويحتوي هذا الهيكل على مذبح مُكرس باسم الأنبا بيشوي، وفي شرقيته يُوجَد دَرَج مُكَوَّن من سبْع درجات ترمز لرُتَبِ الكهنوت. أما قُبَة الهيكل فهي نصف كروية ومصنوعة من الطوب الأحمر، ترجع إلى القرن ١٤م، حيث استُعملت فيها المُقَبَّبَات (الحَنَايا الرُّكنية).

الهيكل الجنوبي به مذبح مُكرَّس باسم القديس يوحنا المعمدان، مُغطًّى بلوح رخامي. وقد كان مُخططًا لمسقطه الأفقي أن يكون مربع الشكل، ولكن الجدار الجنوبي المبني تجاه المعمودية جعل المعماري يتبنَّى حلًّا وَسَطًا. وقُبَة هذا الهيكل نصف كروية، وقائمة على مُقَبَّبَات. ويَرجع هذا الهيكل للقرن ١٤م، وبه بقايا فريسكات.

الهيكل الشمالي به مذبح مُكرَّس باسم القديسة مريم العذراء، وهو مستطيل الشكل، يُغطيه لَوح رُخامي، ويرجع للقرن ٩م، ويُغطي سقفه قَبْوٌ برميلي ينتهي عند النهاية الشرقية بقُبَة صغيرة قائمة على مُقَبَّبَات. ويَغلِق مدخل الهيكل حِجاب حديث، ترجع أبوابه للقرن ١٤م. ويحتوي على مذبح مستطيل الشكل، يغطيه لوح رخامي (من طراز المربع ونصف الدائرة) وبه بقايا فريسكات مُكتشفة حديثة.

كنيسة القديسة مريم العذراء والبابا بنيامين الأول

يَبدو أن هذه الكنيسة الصغيرة قد بُنيت في الزاوية التي كوَّنها جدار الهيكل البحري مع الجدار الشرقي للدُوكْسَار الشمالي. ويغطي سقف هذه الكنيسة قَبْو. ويغطي سقف هيكل الكنيسة قُبَة قائمة على مُقَبَّبَات. ويحتوي هيكل الكنيسة على مذبح، وبه بقايا فريسكات.

كنيسة الشهيد مار جرجس الروماني

ترجع هذه الكنيسة بوضعها الحالي إلى القرن ١١ أو ١٢م. وبها هيكلان: الرئيسي باسم الشهيد مارجرجس، وهو ملاصق للجدار القبلي لكنيسة الأنبا بيشوي الأثرية. والهيكل الآخر به مذبح باسم القديسة مريم العذراء. تُغطي سقف كل منهما قُبَة صغيرة.

كنيسة الشهيد أَبَسْخَيْرُون والمعمودية الأثرية

يرجع تاريخ تأسيس هذه الكنيسة إلى القرن ٩م، وقد دخل عليها تعديل في القرنين ١١ و١٤. وهي حاليا مقسمة إلى صَحْن، وخورس يفصله حجاب خشبي حديث– ربما لم يكن هذا التقسيم موجودًا قديمًا– وهيكل وحيد نصف دائري. وهذا الشكل نِصف الدائري يعتبر سِمة حديثة، إذ كانت غير مألوفة وقت تأسيس الكنيسة. وللهيكل حجابٌ بسيط. ويغطي جِسم الكنيسة قُبَة نصف كروية قائمة على مُقَبَّبَات ترجع إلى القرن ١٤م. ويوجد بالهيكل مذبح على اسم الشهيد أَبَسْخَيرون، مُغطًّى بِلَوْحٍ رُخامي مستطيل. كما توجد في الجدار الشرقي للهيكل حَنِية الشرقية المعتادة.

هناك باب صغير إلى الشمال من هيكل هذه الكنيسة، يفتح على ممر ضيق له قَبْو برميلي يؤدي إلى حجرة المعمودية، التي ربما كانت فيما مضى هيكلًا عاديًا. وتنقسم من الداخل إلى قسمين: حجرة شمالية متوسطة الحجم لها قُبَة، وقلاية ضيقة جدًا مُتصلة بالحجرة السابقة بواسطة باب له أعلاه عِقد. والقلاية هي المعمودية الأصلية ويُغطيها قَبْوٌ نصف برميلي، وفي نهايتها الشرقية. ويوجد جرن المعمودية، وهو عبارة عن حَوض حَجري اسطواني الشَّكل. هذه المعمودية هي النهاية الشرقية الأصلية لكنيسة أبسخيرون، والقلاية هي الهيكل الجنوبي الجانبي، أما الحجرة الملاصقة لها والأكبر حجمًا هي الهيكل الرئيسي (طراز القرن ٩م).

وفي القرن ١٤م، عندما أعيد بناء الهيكل الجنوبي لكنيسة الأنبا بيشوي، تَهدَّم الهيكل الشمالي لكنيسة أبَسخيرون، فتم بناء الهيكل نصف الدائري في موقع الخورس، وتم تحويل الصَحْن وإعادة تَسقيفه، وتحولت الهياكل الشرقية الباقية إلى المعمودية الحالية.

غُرفة الميرون

تقع هذه الغرفة في الاتجاه الشمالي الغربي من كنيسة الأنبا بيشوي، وهي مكونة من حجرتين داخل بعضهما تفتح الأولى، الشرقية التي بجوار الدُوكْسَار البحري، على الكنيسة بباب له أرج جميل منخفض، وتفتح الغربية الداخلية على الطَّريق (الدَهليز) المؤدي إلى المائدة الأثرية. ويفصل الحجرتين أرجٌ ضخم جميل شبه دائري وقُبَة، كلٌّ منهما شبه كروية غاية في الجمال المعماري الذي يرجع للقرن ٩م. واستُخدمت الحجرتان كمخزن قبل وضع مكونات الميرون بهما في عهد مثلث الرحمات البابا شنوده الثالث، ورئيس الدير المتنيح الأنبا صرابامون. وربما أيضًا هاتان الحجرتان كانتا كنيسة مستقلة في زمن بعيد أو كانت الشرقية دُوكْسَار مدخل يؤدي له، ولكن الآباء الرهبان يعتقدون أنها كانت معمودية؛ لأن الموقع الطقسي للمعمودية هو الجانب الشمالي الغربي من الكنيسة، كما في كنيسة أبي سِرجة في مصر القديمة.

ترميم الكنيسة الأثرية

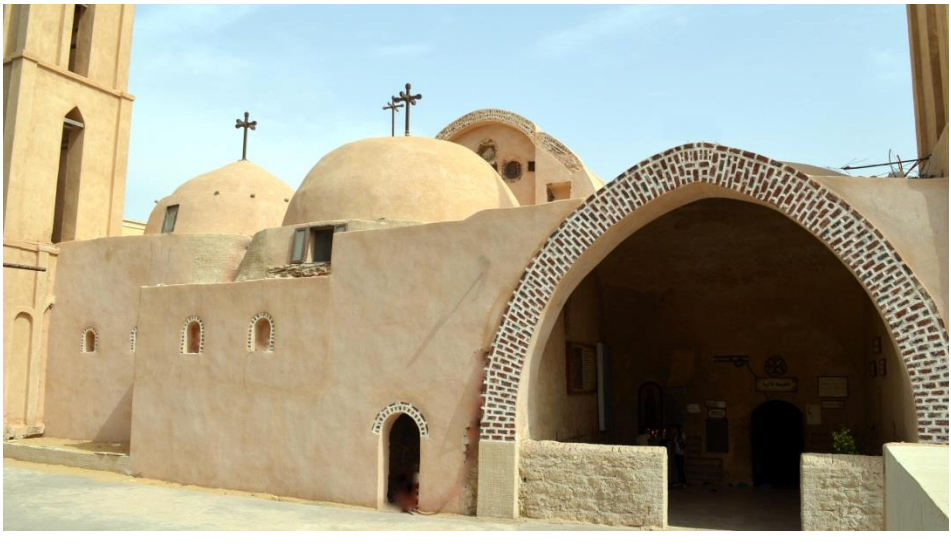

التَّطوُّر العُمراني والترميم لدير الأنبا بيشوي الأثري والكنيسة الأثرية على مَرِّ العُصور

- يرجع تاريخ كنيسة القديس الأنبا بيشوي الأثرية للقرن الرابع الميلادي. وقد تهدَّمَت معالمُها ولم يَبْقَ من أطلالها إلا الأساسات فقط، بسبب غارات البربر المتعاقُبَة.
- تم إعادة بناء الكنيسة في القرن الخامس بعد الغارة الأولى عام ٤٠٧م.
- قام الإمبراطور زينون بِبِناء الحِصْن في أواخر القَرن الخامس الميلادي.
- تم تجديد وإعادة بناء الكنيسة والدير والحِصْن في عهد البابا بِنيامين الأول البطريرك ٣٨ عام ٦٤٥م.
- تم تعمير الدير عام ٨١٧م بعد تخريبِه على يَدِ البربر في الغارة الخامسة في عهد البابا يعقوب البطريرك ٥٢ (٨١٩-٨٣٠م).
- اِهتمَ البابا يوساب الأول (٨٣٠-٨٤١م) بِتعمير وترميم الدير، فأعاد بناء الكنيسة والدير بصفة عامة، ولذلك فإن العمارة الحالية للكنيسة الأثرية تَعود بِملامِحها وطِرازِها البازيليكي والقبطي المُمَيَّز للقرن التاسع الميلادي وتحديدًا عام ٨٤١م. كما أعاد جسد القديس الأنبا بيشوي مع الأنبا بولا الطموهي.
- قام البابا بنيامين الثاني البطريرك ٨٢ (١٣٢٧-١٣٣٩م) في القرن ١٤م بعمارة كبيرة للدير والكنيسة الأثرية، نَظرًا لتعرُّض الأَسقفِ الخشبية لهجوم النمل الأبيض، مما أدى إلى استبدالها بأُخرى على شكل قِباب وقَبْوات نِصف برميلية من الطوب الآجُر (القديم المحروق)، ولا سِيَّما الصَحْن البازيليكي بأَروِقته الثلاثة الشمالية والغربية والجنوبية. كما أضاف الكنيسة الموجودة في الناحية الشمالية الشرقية من الكنيسة الأثرية. وجدير بالذكر أن عمارة هذه الكنيسة جاءت على حساب مذبح القديسة مريم العذراء المجاور، وبعض قلالي الرهبان

الملاصقة للكنيسة. وقد وُضِع جسد البابا بنيامين الثاني بعد نياحته في الركن الجنوبي الغربي من الكنيسة الأثرية.

- قام القُمص بطرس بِبناء قَصر الضيافة القديم، والذي كان قائمًا فوق بئر الشهداء أمام كنيسة الأنبا بيشوي. كما بنى المنارة الغربية بجوار الدُوكْسَار البحري عام ١٩١٢م.
- أنشأ القمص يوحنا ميخائيل فوق القلالي القديمة الملاصقة للسور الأثري من الناحية البحرية قلالي أخرى جديدة نصف برميلية. كما صنع المقصورة التي بها جسد الأنبا بيشوي والمحفوظة بالمائدة الأثرية والتي كانت موجودة حتى عام ١٩٣٤م.
- في أوائل القرن العشرين، تم إنشاء المنارة الشمالية الشرقية للكنيسة الأثرية على نفس طراز المنارة الغربية، مع تغيير بسيط في قِمة المنارة.
- قام المتنيح الأنبا ثاؤفيلس أسقف ورئيس دير السريان، ببعض الإصلاحات الإنشائية، بعدما انتدبه البابا كيرلس السادس للإشراف على الدير لمعالجة حالته الفقيرة، حيث أرسل الراهب صموئيل السرياني، والذي قام عام ١٩٧٣م بترميم كنيسة مارجرجس في الرُكن الجنوبي الغربي للكنيسة الأثرية.
- اختار البابا شنوده الثالث نيافة الأنبا صرابامون أسقفًا لدير الأنبا بيشوي، حيث بدأ قصة التعمير المعاصر، والتي يمكن استعراض ملامحها في السطور التالية:
  - إنشاء قلالي جديدة مُنفردة للرُهبان مُلاصقة للسُور الأثري من الناحية الشرقية عام ١٩٧٧م.
  - إنشاء قصر الضيافة الجديد بجوار الحصن الأثري عام١٩٨١م.
  - ترميم الكنيسة الأثرية للأنبا بيشوي، حيث تم ترميم القَبْو البحري بالخورس الأول، والقَبْو الذي يعلو الصَحْن البازيليكي. كما تم استبدال قُبَة صَحْن كنيسة الشهيد أَبَسْخَيْرُون القِلِّيني بأُخرى من الخرسانة. كما تم إعادة بناء

الهياكل الثلاثة لكنيسة القديسة مريم العذراء بالحصن. وتم عمل قلاية حديثه لرئيس الدير وقلايات لبعض الرهبان من عام ١٩٨٤ وحتى ١٩٨٨م.

- ترميم وتدعيم المائدة الأثرية والحصن الأثري، وتغيير سقف كنيسة الملاك ميخائيل أعلى الحِصن بسقف آخَر نِصف برميلي من الطوب الآجُر، لإرجاع الكنيسة إلى سابق عهدها. وكانت تلك الإصلاحات تحت إشراف هيئة الآثار المصرية في عام ١٩٨٩م.
- ترميم كنيسة الشهيد مِرقوريوس أبي سيفين (كنيسة الرهبان)، التي كانت بعض أجزائها مستخدمة كمَخبز، كما تم إنشاء الطافوس مُلاصقًا للسور الأثري من الناحية الغربية خلف المائدة الأثرية حتى البئر القديم في عام ١٩٩٠م.
- عمل مدخل (دُوكْسَار) مُقابِل للمدخل الجنوبي للكنيسة، وذلك بإزالة جزء من القلايات الملاصقة للسور الأثري من الناحية الجنوبية، وتم عمل باب في جسم السور للدخول والخروج من الناحية القِبلية، والمُطِل على التوسعات الزراعية والعمرانية للدير.
- ترميم جزء كبير من الدير الأثري. ويعتبر هذا الترميم من الترميمات الأقوى في تاريخ الدير، حيث يَشمل خِطةَ عملٍ في الدير الأثري بالكامل. وسنتحدث في الفصل المقبل باختصار عن هذا الجزء. ومستقبلًا سوف يتم نشر مرجع تفصيلي عنه. ومن الجدير بالذكر أن هذه المرحلة بدأت في حبرية قداسة البابا تواضروس الثاني ومثلث الرحمات نيافة الأنبا صرابامون، وأكمل المسيرة نيافة الأنبا أغابيوس.

عملية الترميم التي تمت بدير الأنبا بيشوي نتيجةً للسيول التي ضربت وادي النطرون سنة ٢٠١٥م

"وَنَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّ كُلَّ الأَشْيَاءِ تَعْمَلُ مَعًا لِلْخَيْرِ لِلَّذِينَ يُحِبُّونَ اللهَ، الَّذِينَ هُمْ مَدْعُوُّونَ حَسَبَ قَصْدِهِ." (رومية٨: ٢٨)

نتيجةً للسيول التي ضربت وادي النطرون بتاريخ ٢٠١٥/١١/٤م، ونظرًا لِما نتج عنها من مخاطر، والتي أحدثت العديد من الأضرار للمُنشآت الأثرية والعناصر المعمارية، ولا سيما ديرِنا العامر الأنبا بيشوي الأثري، الذي أسَسهُ قديسُنا في القرن الرابع الميلادي، تطلب هذا سرعة التدخل لإنقاذ الدير من التدهور والحفاظ على قيمته الأثرية والمعمارية. فأوصى السيد رئيس الجمهورية عبد الفتاح السيسي، بترميم الأديرة وأي مُنشأة قد تضررت من هذه السيول في مِنطقة وادي النَّطرون بالكامل. وقد تم التنسيق من قِبل إدارة الدير وهيئة الآثار لترميم الدير مِما لحق به من أضرار، وهذا على نفقة الدير الخاصة، وإشراف وزارة الآثار مُتمثلة في قطاع الآثار الإسلامية والقبطية. وبالإشارة إلى محضري المعاينة بتاريخ ٢٠١٥/١١/٨ و ١١/١٢ /٢٠١٥ وتقارير الحالة الراهنة ومحاضر متابعة الأعمال منذ بداية الترميم والتدعيم ودَرء المخاطر بتاريخ البدء ٢٠١٦/٣/١٣ وحتى الانتهاء المؤقت للأعمال ٢٠١٧/٨/٢٢، وأيضا قرار اللجنة الدائمة بتاريخ ٢٠١٦/٤/٦. ثم بدأت المرحلة الثانية من الترميم بتاريخ ٢٠٢١/١١/٥م.

وكان هذا يتركز في خطة العمل على تحديد الأولويات من حيث المُنْشَأة الأكثر تضرُّرًا طبقًا لمراحل عمل محددة. وسنشرح باختصار أعمال هذا الترميم الشامل الذي شمل الدير الأثري بأكمله، وخصوصًا كنيسة الأنبا بيشوي الأثرية. وكشفت لنا الكنيسة أثناء عملية الترميم عن العديد من الاكتشافات القَيّمة، وسنُفرد لهذه الاكتشافات فَصلًا كاملًا. وقد أنقذ الترميم الكنيسة من عدة مخاطر، وأهمها أن أغلبية أَسْطُحِ الكنيسة كانت آيِلة للسقوط. وقد تبين لنا هذا أثناء إزالة الرديم

وتخفيف الأحمال من فوق السطح، والكشف عن القِباب. فأغلبية القِبَاب كانت بحالة صعبة وخطرة وآيِلة للسقوط. وهذه السيول كانت للخير وليس الضرر؛ لأنها كشفت عن العيوب الإنشائية، وتسببت في العديد من الاكتشافات، وهذا نشكر الله عليه وعلى تدبيره الذي بِحكمةٍ صنع.

ونَذكر هنا أنَّ هذا الترميم قد تم في عهد قداسة البابا تواضروس الثاني أطال الرب حياته ويُثبِّته على كرسيه سنينًا عديدة وأزمنة سالمة هادئة مديدة، وهو ابن هذا الدير العريق دير الأنبا بيشوي. وأيضًا بدأ الترميم في حياة رئيس الدير السابق مُثلث الرحمات نيافة الأنبا صرابامون، والذي يُطلق عليه ملاك برية شيهيت، ثم أكمل المسيرة رئيس الدير الحالي نيافة الأنبا أغابيوس أطال الله حياته. وقد كلف الدير الراهب القمص متى الأنبا بيشوي بالإشراف على أعمال الترميم.

مُختصر ترميم المرحلة الأولى (٢٠١٦-٢٠١٧م) في حبرية المتنيح نيافة الأنبا صرابامون رئيس الدير

- تقشير المحارة الأسمنتية الحديثة من فوق القِبَاب للكشف عن أنماط العيوب، وكشف جميع العيوب من شروخ أو تفكُّك مواد البناء.
- حقن الشروخ بمواد خاصة لمعالجتها، وفَكُّ بعض القِبَاب وترميمها لعدم تجانُس مواد البناء خِشية تعرُّضها للسقوط.
- تطبيق طبقة البِطانة الأولى تمهيدًا للمِلَاط الأثري للقِبَاب بالكامل.
- تطبيق المِلَاط الأثري لجميع القِباب.
- إزالة الرديم من فوق سطح الكنيسة الذي يصل في بعض الأماكن إلى ٢متر لتخفيف الأحمال من على سطح الكنيسة.
- صَبُّ ومَلء المناطق بين القِبَاب فوق سطح الكنيسة باستخدام مواد تخفيف الأحمال "البِرلايت الإنشائي" ومن خصائصه خفة الوزن فضلا عن خواص

العزل الحراري والصوتي للأسطح، وكذلك مقاومة الأحمال الرأسية والأفقية ومقاومة الحرائق.

- عمل منسوب شبكي لسطح الكنيسة لمعرفة اتجاهات ميول السطح وتصريف مياه الأمطار.
- عمل طبقة العَزل باستخدام دِهان البِيتومين على البارد، لِمنع تسرُّب مياه الأمطار لسطح الكنيسة، ولا سيما بين القِبَاب.
- عمل طبقة تشطيب نهائية لِلِّيَاسَة المُتَفق عليها أثريًّا، وعمل الميول على المزاريب لتصريف مياه الأمطار من سطح الكنيسة.
- تقشير المحارة الأسمنتية الحديثة من جدران الكنيسة والكشف عن أنماط العيوب.
- إستبدال الأحجار التالفة بالكامل للجُدران، ومُعالجة الشروخ وتدعيم أساسات الجدران بالكامل وعزلها، وفَتح جميع النوافذ المسدودة بعد التأكُّد من السلامة الإنشائية للجدران.
- وضْع مسارات الإنارة بالكامل للجدران من الخارج.
- عمل طبقة المِلَاط الأَوَّلِي تمهيدًا لعمل المِلَاط الأثري للتشطيب النهائي، وتكحيل العراميس وإظهار الأرجات وفَن العمارة للواجهات.
- الكشف عن العقود المسدودة لصَحْن الكنيسة من الداخل وفَتْحها، بعد تقويتها إنشائيًا، وإرجاع الصَّحن للنظام البازيليكي كما كان عليه في السابق.

العَناصر التي رُمِّمت في الكنيسة الأثرية بحسب ترتيب أعمال الترميم في المرحلة الأولى

- **قُبَة مذبح القديس مار يوحنا المعمدان**

- **القَبْو النِّصف برميلي الذي يعلو الجناح الشمالي أمام غرفة الميرون**

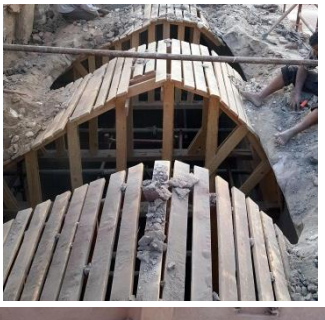
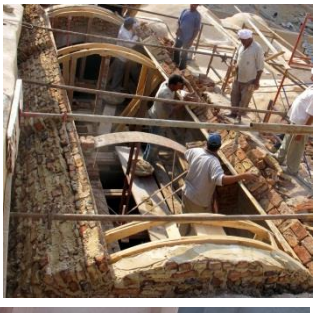

- **القَبْو العمودي الكبير (الصَحْن البازيليكي) من أعلى السطح ومن الداخل**

- **كنيسة الشهيد أَبَسْخَيْرُون القِلِّيني**
- **قُبَة مذبح القديس الأنبا بيشوي**
- **قُبَة مذبح القديسة مريم العذراء**
- **كنيسة البابا بنيامين الأول**
- **القَبْو النصف برميلي المُستعرض أعلى صَحْن الكنيسة**
- **غرفة الميرون الأثرية**
- **القَبْو الصليبي أو المروحي أو المتقاطع الغربي**
- **القَبْو الصليبي الجنوبي**
- **المعمودية الأثرية**
- **كنيسة مار جرجس الأثرية**
- **المائدة الأثرية**
- **الممر الفاصل بين المائدة الأثرية والكنيسة الأثرية**

مُختصر ترميم المرحلة الثانية (٢٠٢١/١١-٢٠٢٤/٢م) في حبرية نيافة الأنبا أغابيوس رئيس الدير

- عمل مكاشف في المحارة الحديثة لجدران الكنيسة بالكامل للكشف عن وجود رسومات جدارية من عدمِه.
- تقشير جدران الكنيسة للكشف عن أنماط العيوب، مثال: تفكُّك مواد البناء- وجود شروخ نافذة- الكشف عن سلامة الأساس للجدران أو عدم استقامتها.
- البدء في مرحلة تدعيم أساس الجدران، واستبدال الأحجار التالفة بالكامل على مستوى الكنيسة، وتزرير (معالجة) الشروخ.

- فك وإعادة بناء الجزء الأمامي (الذي يعلو الإنبل الخشبي) للقَبْو النصف برميلي فوق صَحْن الكنيسة.

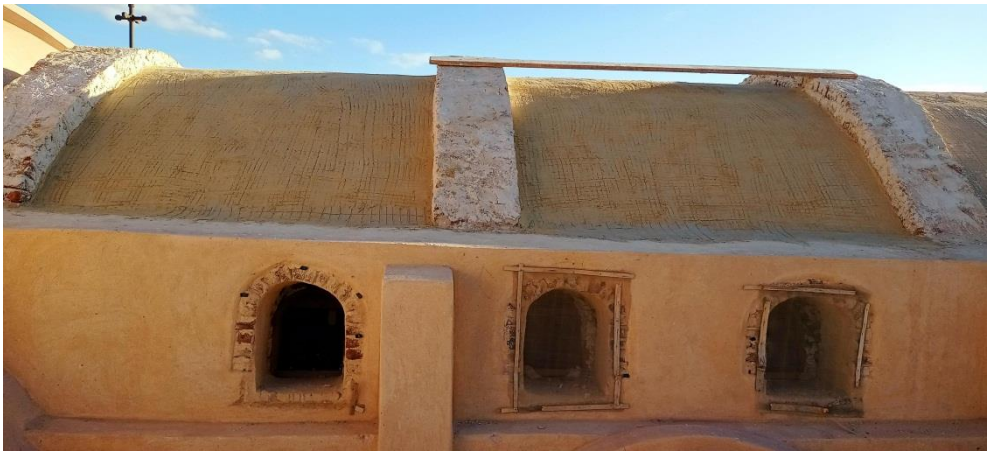

- إزالة الكَتِفَين الغريبَين عن تخطيط الكنيسة حسب الكُتب والمراجع. ومن عيوب الكتِفَين أنهما قَسَما الصَحْن البازيليكي لِنصفين، وهذا أثَّر بالسلب على بانوراما الأثر داخل الكنيسة. كما أنه لم يكن لهما أساس، وهذا سَبَّب مخاطر للأثر.

- الكشف عن الأعمدة الرخامية الأصلية للكنيسة داخل الأعمدة التي من الطوب، والتي كانت قد اكتُشفت في الترميم السابق.
- ترميم الأعمدة المُكتشفة لِصَحن الكنيسة والأرجات من الشروخ أو فُقدان الطوب القديم أو عدم استقامة الأعمدة.
- فتح جميع النوافذ التي كانت مُغلقة بالكنيسة بعد التأكُّد من السلامة الإنشائية للجدران.
- عمل المِلَاط المبدئي للجدران والقِبَاب المرتفعة وأعمدة الكنيسة بالكامل مع إظهار جميع الأرجات والعقود بالكنيسة.
- عزل أساس الكنيسة الأثرية بالكامل للحفاظ عليها من الرطوبة وتَكَوُّن الأملاح.
- ضبط مناسيب الأرضية للكنيسة بالكامل، وذلك بعد إزالة الأرضية الرخامية المضافة حديثًا.

- تأسيس شبكة الإنارة والصوتيات وكاميرات المراقُبَة.
- وضع طبقات المِلَاط (اللون الأثري) للتشطيب النهائي للكنيسة الأثرية.
- مد أسلاك شبكة الإنارة.
- تركيب أرضيات الكنيسة الأثرية من الحجر الهاشْمي.
- تركيب وحدات الإنارة.
- الترميم الدقيق للأخشاب الأثرية.
- كشف الأعمدة الرخامية الخمسة بصَحْن الكنيسة.

العَناصر التي رُمِّمت في الكنيسة الأثرية بحسب ترتيب أعمال الترميم في المرحلة الثانية

- صَحْن الكنيسة والأعمدة بالكامل مع الدُوكْسَارَين البحري والقبلي لمدخلي الكنيسة

- جدران وقَبْو الخورس الأول.
- كنيسة الشهيد أبَسْخيرون القِلِيني والمعمودية الأثرية.
- كنيسة البابا بنيامين.
- الثلاثة هياكل: الأنبا بيشوي والقديس يوحنا والقديسة مريم العذراء.

وتمت أعمال الترميم السابق ذكرها على كل عناصر الكنيسة.

التَرمِيم الدقيق لبعض الأخشاب الأثرية وجدارية الفنان إيزاك فانوس

تم ترميم الأخشاب الأثرية، سواء التي كانت تعاني من إصابات حشرية أو فِطرية. فقَد قُمنا بِمُعالجة الأخشاب باستخدام التعقيم الحشري.

الباب المُشترك بين الخورس الأول وصَحن الكنيسة

يتميز هذا الباب بطوله الذي يصل لأكثر من ٥ أمتار. وربما يرجع تاريخ الباب للقرن ١٣ أو ١٥. وقد رُمِّم في وقت غير معلوم، حيث فُقِد منه كثيرٌ من الحَشوات الأثرية ولم يتبقَّ منها سوى القليل.

عانى الباب من تآكُل العارضة التي كان يرتكز عليها، مما أثَّر على فَتْح وتحريك الدِّرَف. قُمْنا بِفَكِّه ووضع عارضة من الخشب العزيزي وإرجاع وظيفة قفل وفتح الباب لوضعِها الطبيعي.

كما تم تَرميم الأحجبة لباقي الهياكل والكنيستَين الجانبيتَين بنفس الخطوات السابقة.

الباب الأثري لِهَيْكل الأنبا بيشوي

يرجع تاريخ الباب للقرن ١٠ أو و١٢م. وهو عبارة عن حَشوات خشبية، مُنَفَّذة بأسلوب الحَفر البارز.

كان يُعانِي من وَضْعِ عارضة خشبية على الأربع دِرَف، وتَسَبَّب هذا في إعاقة الدِّرَف من الفَتْح. وقد قُمنا بإرجاع الباب لأصله، بإزالة العارضة وإرجاع الباب للعمل.

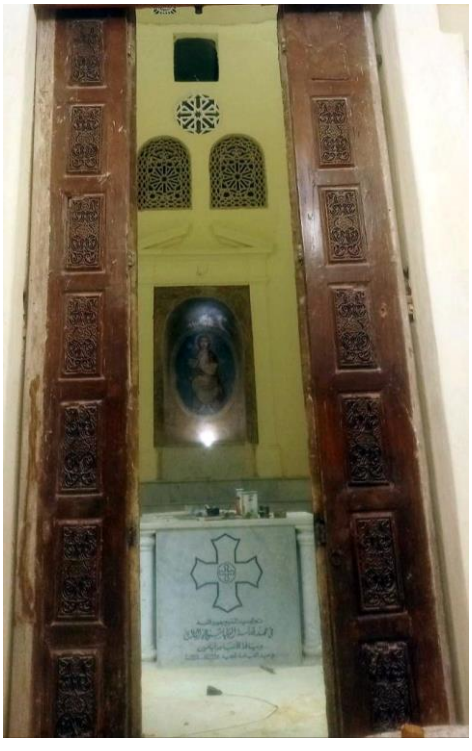

جِدارية الفنان إيزاك فانوس

يرجع تاريخ الجدارية لسنة ١٩٧٤م، وهي مرسومة بأسلوب التِّمْبرا. كانت تُعاني هذه الجدارية من عدة عيوب كالآتي:

بِها بعض الشروخ والاتساخات أو الأبخرة- بعض الدهون نتيجة أخذ البركة منها بالأيدي- فُقدان بعض أجزائها ولَا سيما من أسفل- تطبيل بعض الأجزاء في أرضية التصوير؛ لأنه يوجد بأسفلها طَبقة مِلَاط أخرى مما يُعرض أرضية الجدارية للسقوط.

تم الترميم بمادة حَقْن الشروخ، ومِلء الشروخ بمعجون الشروخ. ثم تنظيف الاتساخات والدهون، واستكمال بعض الأجزاء المفقودة من الرَسم الجداري بنفس طريقة الرسم، وإرجاع الجدارية لأصلها، وَوَضْع زجاج على الجزء الأسفل لِحمايتها.

الأيقونات القديمة في الكنيسة الأثرية

قُمنا بِعرض مجموعة من الأيقونات القديمة داخل الكنيسة الأثرية، في قواطيع (Frames) خشبية مناسبة للنظام الأثري داخل الكنيسة. وعددها ٥ أيقونات، وهي من مقتنيات الدير الخاصة.

- **أيقونة الأنبا بيشوي (القرن ١٣-١٥م)**
- **أيقونة القديس مار يوحنا الإنجيلي (القرن ١٥-١٦م)**

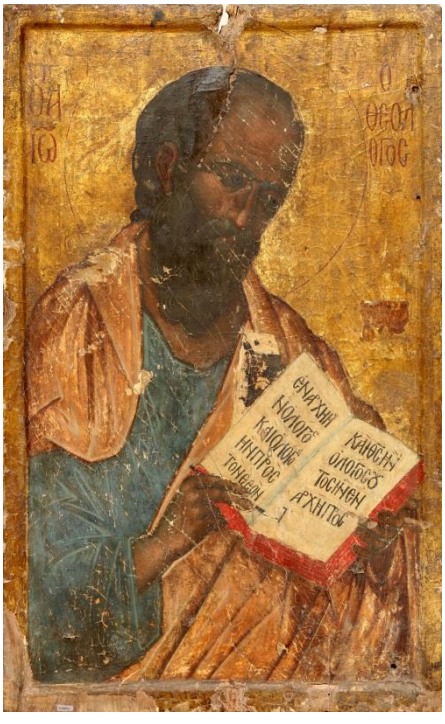

- **أيقونة القديسة مريم العذراء (القرن ١٨)**
- **أيقونة الشهيد مارجرجس الروماني (القرن ١٨)**

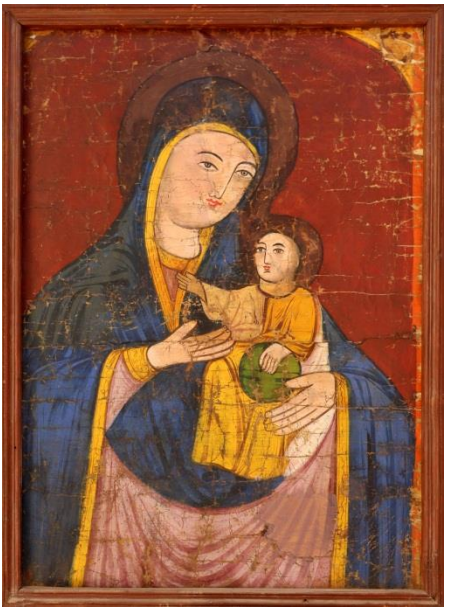

- **أيقونة الشهيد أبَسخَيرون القلليني (القرن ١٨)**

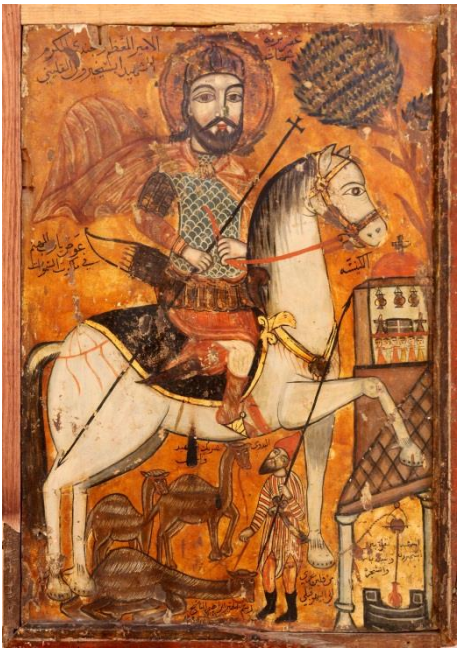

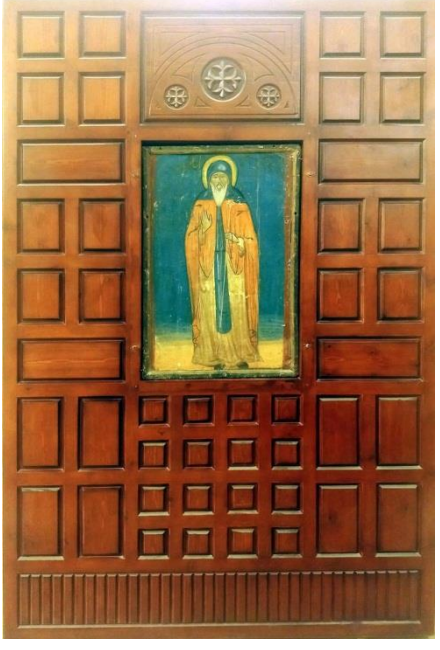

الاكتشافات الأثرية

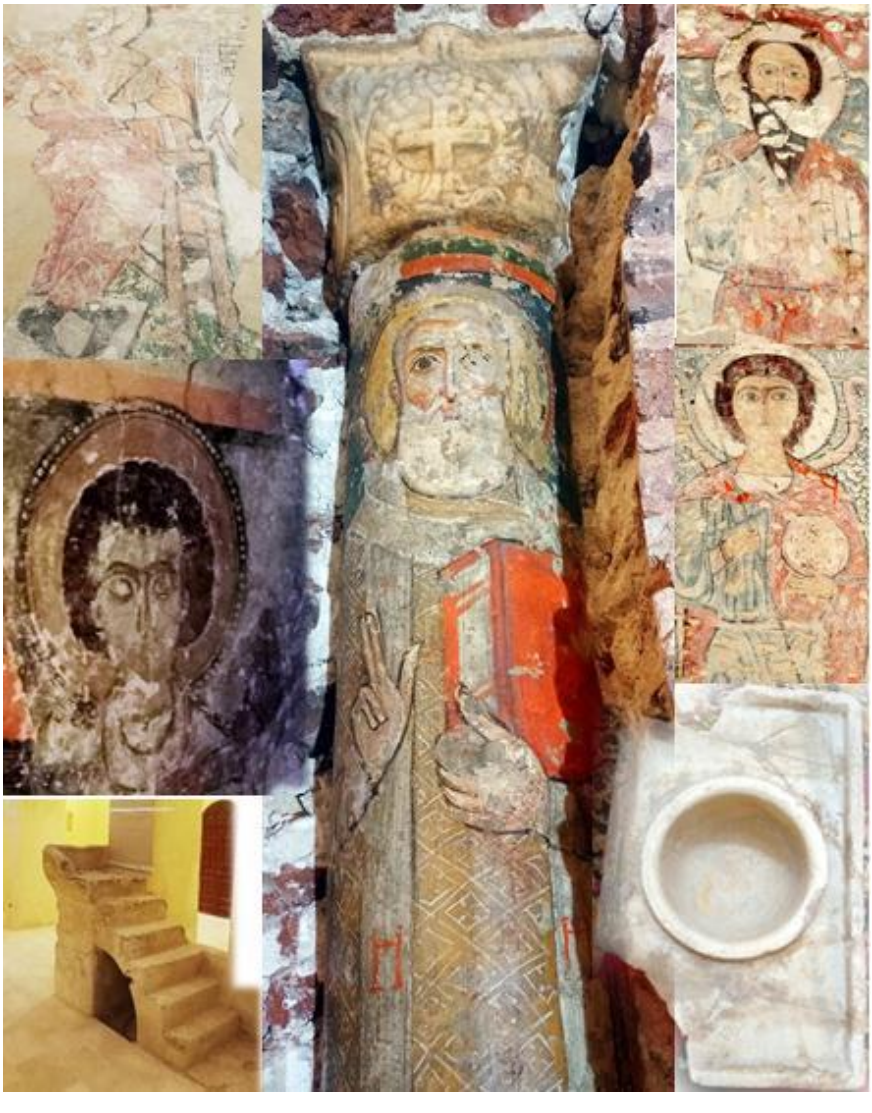

الحَنايَا الرُّكنية الأصلية لقُبَة هيكل الأنبا بيشوي أعلى سطح الكنيسة

أثناء إجراء عمليات إزالة الرديم فوق الكنيسة وحول قُبَة هيكل الأنبا بيشوي، وتحديدًا في المناطق التي تعلو الحَنايَا الرُّكنية (مناطق انتقال القُبَة)، تم العثور على الحَنايَا الأصلية للقُبَة والتي من المُفترض ظهورُها من الداخل وليس من الخارج، ولكن على ما يبدو أن قُبَة هيكل الأنبا بيشوي كانت أكبر من الحجم الموجود، وهُدمت وبُنيت أخرى أصغر من الحجم الأصلي. ووَصفُ الاكتشاف كالآتي:

تم العثور على جدران تلك الحَنايَا، وهي عبارة عن فتحتي شُباكين صغيرين متجاورين، لهما إطار من الزخارف الجِصّيَة (الجبس) هندسية ونباتية، وأعلاها بقايا رسومات ملونة يُعتقَد أنها للأربعة كائنات غير المتجسدين، لأنه عادة في القِبَاب يكون رسم السيد المسيح في منتصف القُبَة وأركان القُبَة تكون بها الكائنات الأربعة. وطِبقًا لِلدِّراسات الأثرية للتغيُّرات المعمارية التي لحَقت بالكنيسة الأثرية على مر العصور، فإن تلك الزخارف الجصية تمثل مرحلة من مراحل التطور المعماري، والتأثيرات الفنية الفاطمية على الفن القبطي. كما يُستدل منها على حدوث أعمال تطوير وتجديد خلال القرنين ١٢ و١٣ الميلادي.

الرسم الجداري لشرقية هيكل مار يوحنا المعمدان

أثناء عمل الفتحات الاستكشافية في المِلَاط الأثري للحائط الشرقي لهيكل مار يوحنا، تم العثور على تصوير جداري بأسلوب التِّمبرا، تفاصيله كالآتي:

١. بقايا صورة للقديسة مريم العذراء حاملة الطفل يسوع، والطفل يحمل كرة الأرض في الشرقية نفسها، وهذا نادر، لأن المعتاد وضع صورة البانضوكراتور في حضن الآب.
٢. حول الحَنية رؤساء الملائكة ميخائيل وغبريال
٣. بولس الرسول وهو يُمسك الرسائل بيده
٤. مار بطرس الرسول لكن غير مكتمل

وهذا التصوير الجداري يرجع ما بين القرنين ١٢ و ١٤ الميلادي تقريبًا.

رَسم جداري للشهيدة رفقة وأولادها غرب صَحْن الكنيسة

خلال أعمال إزالة طبقة المِلَاط المضافة حديثًا للجدار الغربي، عُثر على تصوير جداري من التِّمْبَرَا، يُمثل الشهيدة رفقة وهي تحمل على يديها اليُسرى أولادها الخمسة، وجالسة على كرسي، وتمسك بيدها اليمنى صليبًا، وتُعد من أندر التصاوير الجدارية لهذه الشهيدة العظيمة.

ومن الواضح أن باقي الجدار كان بانوراما للشهيدة، لأنه يوجد أيضًا يد تُمسك بِفأس، وهذا دليلٌ على ذلك. كما عُثر على كتابات غير مكتملة باللغة القبطية بجانب الفأس وترجمتها "الأبرار في حضنها"، وتحت الصورة وترجمتها "أُذكر أبي... يا عمانوئيل ربي يسوع المسيح باركه". ويرجع هذا التصوير الجداري ما بين القرنين ١٢ و١٤م تقريبًا.

عُثر أيضًا أعلى نفس الجدار الغربي على ثلاث مجموعات من القنديليات، والقنديلية عبارة عن قمرية دائرية يقع أسفلها شباكين مربعين والقمريات معشقة بالزجاج الملون والجِص.

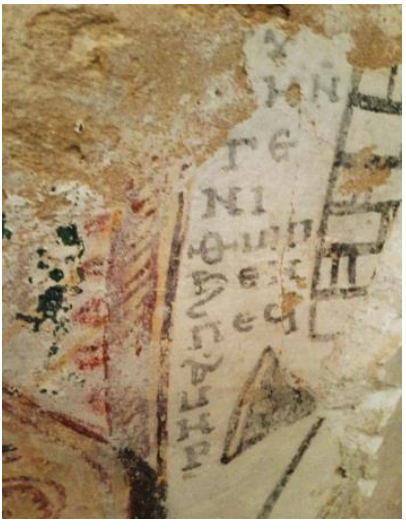

زخارف نباتية وهندسية في صُرَّة قُبَة هيكل أنبا بيشوي

وُجِدت زخارف مرسومة تحت وحول الصُرَّة الجصية في منتصف القُبَة، ترجع للقرن ١٤– ١٥م. وهذا الكشف الأثري الفريد يدل على أن قُبَة الهيكل كانت مرسومة. ويوجد في بعض الكتب وَصْف للقُبَة قبل الترميم. فَقَدْ ذكر Hugh Evelyn-White في كتابه وَصْفًا للصُرَّة الجبس على وضعها منذ ١٠٠ سنة تقريبا. ووَصَفَ الدير بحالته قبل الترميم والتي كانت طبقة المِلَاط المضافة حديثًا تغطي الكثير من المعالم الأثرية سواء الفريسكات أو الفتحات الإنشائية التي تم سدها جميعا في القرن ١٨م.

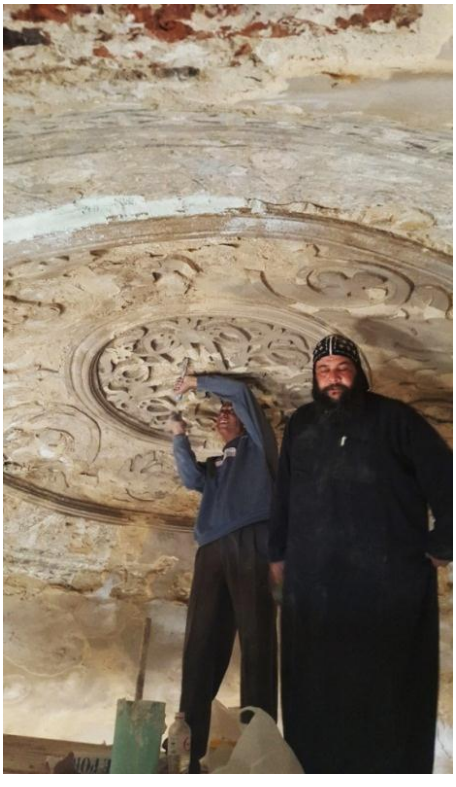

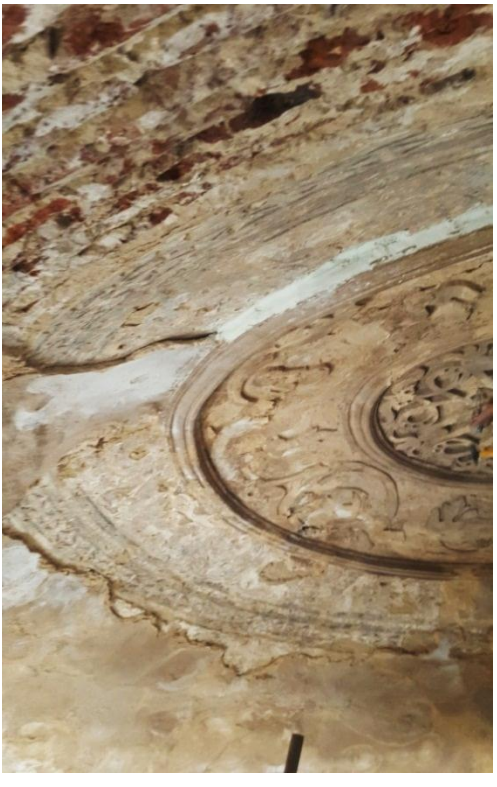

القمريات والقنديليات في قُبَة هيكل الأنبا بيشوي

تم العثور على العديد من القمريات والقَنديليات الأثرية على الواجهات الشرقية في جدران وقِبَاب الهياكل الرئيسية. ويتضح من خلال الاكتشافات أن الفتحات والشبابيك تُمثِّل الطراز الفني الأصيل للكنيسة الأثرية. ولقد وجدنا فتحات جميلة كانت مقفولة ومشغولة بأعمال الجص المعشقة بالزجاج الملون. وقد أعدنا هذه النماذج بالقُبَة. كما تم اكتشاف فتحات مماثلة في الواجهة الشرقية والجنوبية لجدران وقُبَة هيكل مار يوحنا، وتم إعادة فتحها.

تصاوير جدارية في هيكل القديسة مريم العذراء

أثناء عمل مكاشف في طبقة المِلَاط المضافة حديثًا، تَبَيَّن وجود مكونات لَونية تحت طبقة المِلَاط، تم الكشف عنها تدريجيًا حتى تَبين لنا جزءٌ كبير من التصاوير الجدارية بالهيكل. ففي الجدار القبلي للهيكل تصوير جِداري لإبراهيم أب الآباء، ورسومات لصلبان وكتابات باللغة القبطية من أوشية القرابين. وناحية الشَّرق (الشرقية) تصوير جداري للبانضوكراتور بحِضن الآب وملاكَين وأشكال زخرفية. أما الجدار البحري فيحتوي على تصوير جداري عبارة عن صلبان مع كتابة باللغة العربية وهي ترجمة لأوشية القرابين. كما يوجد أيضًا تصوير لِإشَعيا النبي. وكذلك قُبَة الهيكل القائم على مُقَبَّبَات صغيرة والقَبْو النصف برميلي للهيكل بهما تصاوير جدارية جاري الكشف عنها.

صليب زُخرُفي للتكريس

أثناء تقشير طبقة المِلَاط الأسمنتي المضافة حديثًا على الجدار الشرقي لصَحْن الكنيسة تم العثور على رسم صليب زُخرُفي مُلون. وُيرجح أنه كان يُرشم على هذه الصلبان زيت الميرون لتدشين الكنيسة، لذلك سُمِّي صليب تكريس.

تصوير جداري بالجدار القبلي لمدخل الكنيسة الأثرية

أثناء استبدال الأحجار التالفة بالجدار القبلي لمدخل الكنيسة من الداخل، تبين وجود جزء من تصوير جداري بحالة متدهورة. تم عمل المعالجة والتأمين اللازم له لحين البدء في عملية الترميم الدقيق.

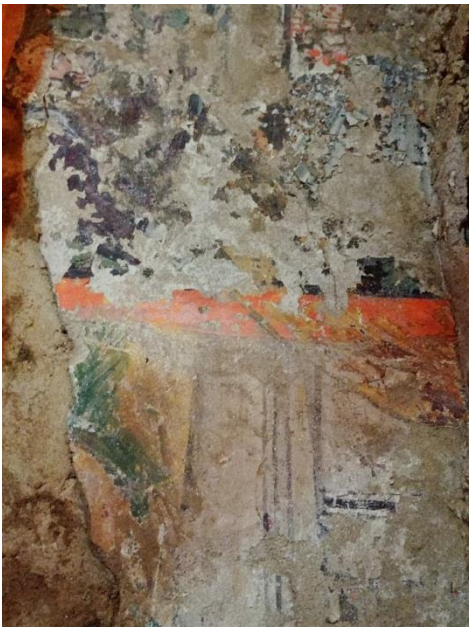

تصوير جداري يمثل أحد الشهداء القديسين

أثناء استبدال الأحجار التالفة من كتف الباب للجناح البحري المشترك بين صَحْن الكنيسة والخورس المُستعرض على الصَحْن (خورس التسبحة)، تبين وجود جزء من تصوير جِداري لأحد الشهداء من المرجح أن يكون الشهيد أبسخيرون القِلّيني. تم إجراء المعالجة له وتأمينه تمهيدًا لعملية الترميم الدقيق.

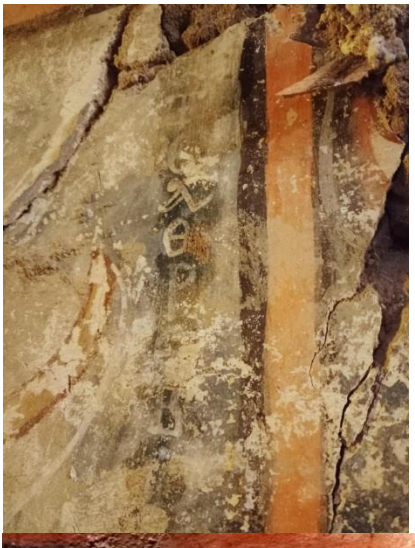

الإنبل الحجري

أثناء إزالة الكَتِفَيْن اللذين يُشَكِّلان الأرج الكبير، الذي يَقسم صَحْن الكنيسة نصفين، تم الكشف عن الإنبل الحجري الأثري بحالة جيدة جدًا.

حجر اللقان الأثري

أثناء عملية إزالة الأرضية الرخامية المضافة حديثًا، تم الكشف عن حجر اللقان الأثري في المكان الذي يقع فيه عادةً في الكنائس الأثرية. وتم ترميمه وتجميعه وتثبيته في مكانه بالكنيسة الأثرية.

الأعمدة الرخامية الأصلية لصَحْن الكنيسة الأثرية

تعد هذه الأعمدة أهم الاكتشافات في الكنيسة الأثرية. وهي خمسة أعمدة من الرخام، وعليها تصاوير شمعية (Encaustic painting). كما يُمَيز الأعمدة تَنَوُّع تيجانِها وقواعِدِها. وقد تم هذا الاكتشاف أثناء عملية الترميم وتفتيح العراميس للطوب الآجُر لأعمدة صَحْن الكنيسة الأثرية. حيث ظهرت الأعمدة الرخام الأصلية للكنيسة داخل الأعمدة المبنية من الطوب. وهذه الأعمدة الرخام هي التي كانت تحمل الجمالون الخشب، قبل أن يقضي النمل الأبيض على الأَسقُف الخشبية للكنيسة الأثرية. فقام البابا بنيامين الثاني ببناء أعمدة من الطوب الآجُر وقِباب مرتفعة طبقًا للمراجع.

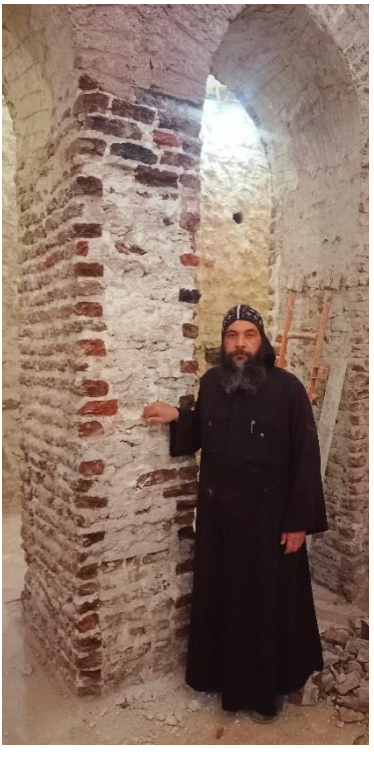

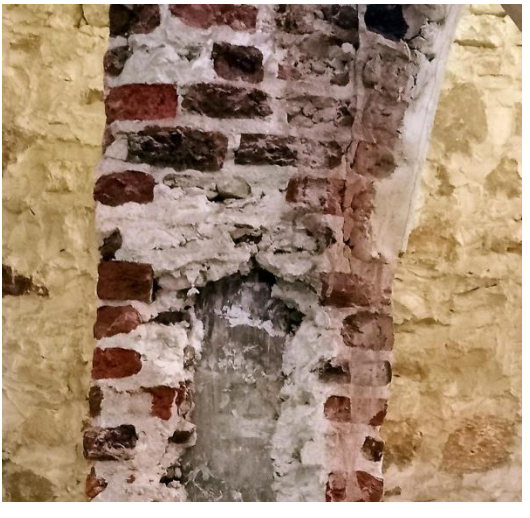

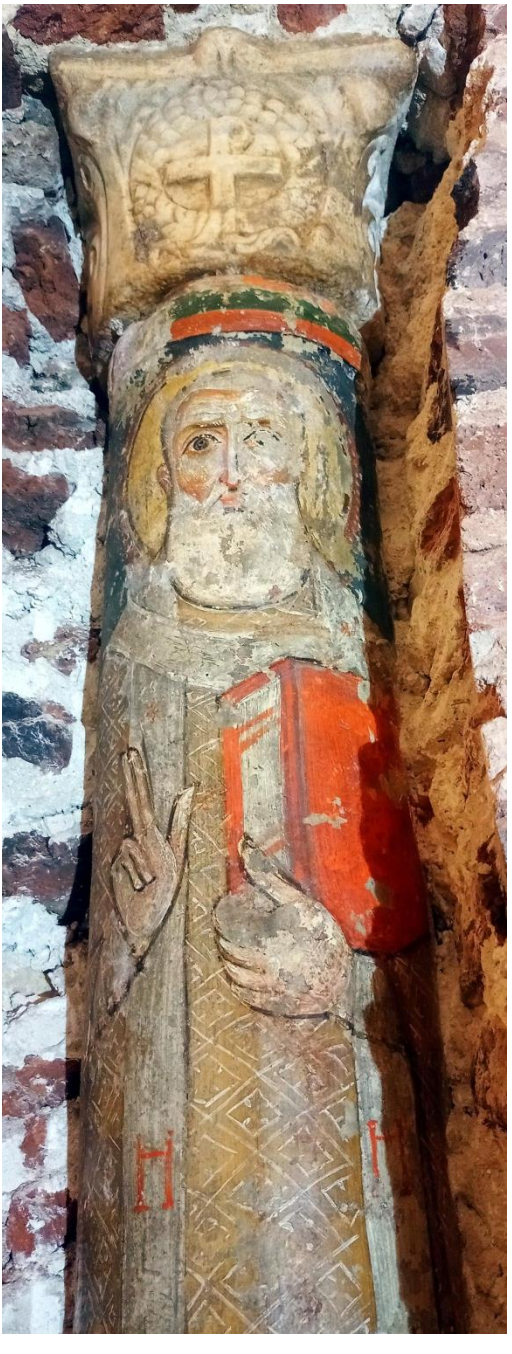

الكنيسة الأثرية بعد الانتهاء من أعمال الترميم

شكر وتقدير

"عَظَّمَ الرَّبُّ الْعَمَلَ مَعَنَا، وَصِرْنَا فَرِحِينَ." (مز ١٢٦: ٣)

الشكر لإلهنا الصالح الذي أكمل العمل بنا لمجد اسمه القدوس ولمجد كنيسته، والشكر لأبينا القديس العظيم الأنبا بيشوي الذي رافقنا خلال مراحل الترميم، وحَلَّ ما صَعُبَ علينا. ولا ننسى تشجيع وصلوات قداسة البابا الأنبا تواضروس الثاني الذي غمرنا بأبوته ومحبته. وكل التقدير والامتنان لأبينا نيافة الحبر الجليل الأنبا أغابيوس أسقف ورئيس الدير الذي تابع تَطوُّر العمل وَعَضدنا. نشكر آباء الدير على محبتهم وصلواتهم ومساندتهم لنا.

نتقدم بخالص الشكر لمسؤولين وزارة الآثار المشرفين على أعمال الترميم على تعبهم وما قدموه من تسهيل الأمور الإدارية والموافقات لترميم الدير الأثري.

- **عن قطاع الآثار الإسلامية والقبطية**

الدكتور/ أبوبكر أحمد عبد الله (رئيس قطاع الآثار الإسلامية والقبطية)

السيد / عبد المسيح ميشيل منير (مدير الآثار القبطية)

- **عن الإدارة العامة لآثار وادي النطرون**

السيد/ عادل محمد غنيم (مدير الإدارة سابقًا)

السيد/ عبد الفتاح عبد الحليم (مدير الإدارة سابقًا)

السيد/ محيي بسيوني (مدير عام التوثيق الأثري)

السيد/ جمال فتحي عيد (مدير عام البحث العلمي)

السيد/ محمد عبد الكريم أحمد (المشرف العام على مناطق آثار وادي النطرون)

السيد/ محمود نصر (مدير التعديات)

السيد/ عثمان سلامة محمد (مفتش آثار)

- **عن الإدارة المركزية للصيانة والترميم**

أ./ سامح شنيشن أخصائي الترميم

أ./ عامر المصيري (أخصائي ترميم)

م./ إيناس فؤاد كامل (الإدارة الهندسية للآثار)

نشكر الجميع على تعاونهم، عَوَّضهم الله خيرًا.

المراجع

١. الكتاب المقدس، ترجمة Van Dyke، دار الكتاب المقدس في الشرق الأوسط.

٢. الأنبا أبراهام مطران القدس، قصة دير القديس العظيم الأنبا بيشوي بين الأمس واليوم، ١٩٩١.

٣. Hugh G. Evelyn-White، تاريخ الرهبنة القبطية في الصحراء الغربية مع دراسة للمعالم الأثرية المعمارية لأديرة وادي النطرون منذ القرن الرابع الميلادي إلى النصف الأول من القرن التاسع عشر الميلادي: ٣ أجزاء، القس بولا البرموسي (ترجمة)، أبناء الأنبا موسى الأسود, ١٩٨٩.

٤. Alfred Joshua Butler، الكنائس القبطية القديمة في مصر: جُزآن، إبراهيم سلامة إبراهيم (ترجمة)، الأنبا غريغوريوس أسقف عام للدراسات العليا والثقافة القبطية والبحث العلمي (مراجعة)، الهيئة المصرية العامة للكتاب, ٢٠١٢.

٥. نيفين عبدالجواد علي, أديرة وادي النطرون: دراسة أثرية وسياحية. مكتبة الأسرة, ٢٠٠٧.

٦. عمر طوسون، وادي النطرون ورهبانه ومختصر تاريخ البطاركة: مكتبة مدبولي, ١٩٩٦.

الفهرس

تقديم لنيافة الأنبا أغابيوس أسقف دير الأنبا بيشوي ٧

مقدمة رئيس قسم ترميم الآثار..... ٩

تاريخ كنيسة الأنبا بيشوي الأثرية ١١

وَصفُ الكنيسة ١٢

ترميم الكنيسة الأثرية..... ١٧

التَّطوُّر العُمراني والترميم لدير الأنبا بيشوي الأثري والكنيسة الأثرية على مَرِّ العُصور..... ١٨

عملية الترميم التي تمت بدير الأنبا بيشوي نتيجةً للسيول التي ضربت وادي النطرون سنة ٢٠١٥م ٢١

مُختصر ترميم المرحلة الأولى (٢٠١٦-٢٠١٧م) في حبرية المتنيح نيافة الأنبا صرابامون رئيس الدير ٢٢

العَناصر التي رُمِّمت في الكنيسة الأثرية بحسب ترتيب أعمال الترميم في المرحلة الأولى..... ٢٤

مُختصر ترميم المرحلة الثانية (٢٠٢١/١١-٢٠٢٤/٢م) في حبرية نيافة الأنبا أغابيوس رئيس الدير..... ٢٦

العَناصر التي رُمِّمت في الكنيسة الأثرية بحسب ترتيب أعمال الترميم في المرحلة الثانية..... ٢٩

التَرمِيم الدقيق لبعض الأخشاب الأثرية وجدارية الفنان إيزاك فانوس ٣٠

الأيقونات القديمة في الكنيسة الأثرية..... ٣٤

الاكتشافات الأثرية ٣٦

الحَنايَا الرُّكنية الأصلية لقُبَة هيكل الأنبا بيشوي أعلى سطح الكنيسة ٣٧

الرسم الجداري لشرقية هيكل مار يوحنا المعمدان ٣٨

رَسم جداري للشهيدة رفقة وأولادها غرب صَحْن الكنيسة ٣٩

زخارف نباتية وهندسية في صُرَّة قُبَة هيكل أنبا بيشوي ٤٠

القمريات والقنديليات في قُبَة هيكل الأنبا بيشوي ٤١

تصاوير جدارية في هيكل القديسة مريم العذراء ٤٢

صليب زُخرُفي للتكريس ٤٣

تصوير جداري بالجدار القبلي لمدخل الكنيسة الأثرية ٤٣

تصوير جداري يمثل أحد الشهداء القديسين ٤٤

الإنبل الحجري ٤٥

حجر اللقان الأثري ٤٦

الأعمدة الرخامية الأصلية لصَحْن الكنيسة الأثرية ٤٧

شكر وتقدير ٥٣

المراجع ٥٥

الفهرس ٥٦